المصطلح العلمي والمعجم الموحد
(معجم الفيزياء الصادر عن مكتب تنسيق التعريب نموذجا)

الأستاذ/ محمد الخمري(*)

ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير سجله الاصطلاحي وكشفه المفهومي والذي يقوم مقام جهاز من الدوال، تعتبر مدلولاته محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف والتجارب. بل إن الجهاز المصطلحي لكل علم يعتبر صورة مطابقة لبنية قياساته. من هذا يصطنع كل علم لنفسه من اللغة معجمه الخاص، تشكل مصطلحاته نظاما من الدوال مشتقا من نظام اللغة.

وقد عولجت القضية الاصطلاحية في الدراسات العربية بشكل مطرد، حيث عولجت في سياق التأريخ لحركات الترجمة، وفي سياق الحديث عن وضع المصطلح العلمي، فضلا عن جهود المجامع العلمية المتعددة في الوطن العربي والتي لم تنشأ-في منطلقها- إلا لسد ذرائع المصطلحات. غير أن الإشكال يكمن في اختلاف مصادر المصطلح، وفي تراكيب الأدوات التعريفية والمفردات الاصطلاحية، وفي طفرة الوضع المفهومي وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح حسب تعدد المناهج والاتجاهات والمؤسسات، وهو ما يحمل على الإسراع كحل للإشكال بالنزوع نحو الدقة والتوحيد.

هذا الوضع انعكس- بشكل ملحوظ- على مساهمة مؤلفي الكتب المدرسية في مادة العلوم الفيزيائية، بالمغرب- بحكم انشغالهم بالإبداع العلمي وبالمنظومة الإصطلاحية التي تقوم عليها العلوم الفيزيائية، حيث سلكوا في توليد المصطلح وصوغه عدة طرائق منها:

- اشتقاق مجموعة من المصطلحات من أصل واحد، وتجنبا للعشوائية ولتكاثر الكلمات وتفاديا لكل غموض والتباس تم التركيز في كل مصطلح على تحديد معناه الخاص ومجال استعماله.

- إمكانية اشتقاق مصطلحات رباعية من أصل أجنبي مثلا:

(*) مفتش منسق جهوي لمادة الفيزياء بأكاديمية مراكش (المملكة المغربية)

أكسد OXYDER – كلورة : CHLORATION

– اعتماد مصادر المزيدات على وزن: تفعيـــل، إفعالة، مفاعلة، تفعل، تفاعل، انفعال، افتعال...

وفي حالة تعذر إيجاد مرادفات عربية دقيقة لمفاهيم أو مصطلحات جديدة في التراث العربي وفي حالـــة تعذر الاشتقاق، تم اللجوء إلى:

– عملية التعريب، أي نقـــل اللفظـــة الأجنبيـــة بصورتها السمعية وكتابتها بالعربيـــــة أو التعريـــب والتصرف حسب القواعد العربية:

أوكسيد : OXYDE أكسده : OXYDER

أكســـــــده : OXYDATION تأكســـــــد: OXYDATION

– اللجوء في بعض الحالات إلى التعريب الجزئـــي باللجوء إلى تعريب جزء من الكلمة والإبقاء علـــى الجزء الآخر أجنبيا، وغالبا ما نصادف هذه الحالة في الكيمياء، نحو:

ثاني أوكسيد : DIOXYDE

تحت كلوريت : HYPOCHLORITE

وقد تم الاعتماد في كل العمليات السالفة الذكر على المعاجم المتداولة بما فيها المعجم الموحد الخـــاص بالفيزياء العامة والكيمياء.

وفي ضوء قراءتنا للمعجم الموحد الخاص بالعلوم الفيزيائية نكتفي برصد بعض الحالات التي لا يلائـــم فيها المصطلح العربي مقابله الفرنسي.

– تغيير الحالة:
↓
Changement

– شدة مجال الفضاء الحر
↓
في أو

–الحالة الدنيا:

–ثابت الإضمحلال الجزئي
↓
constante de desintegration partielle

–دورة السرعة ←
–سرعة الدورة →

p 44 862 Alternance d'etat
↓
تناوب

p 121 2466 Intensité du champ dans l'espace de
↓

p.132 2679 état fondamental
↓
الأساسية

constante partielle de desintegration

الثابت (أو..ة) الجزئي للاضمحلال

vitesse de créte →
← **p 217 crète de vitesse**

-صور متحركة

images mobiles

en mouvement

p 194 3896 mouvement des images

↓

حركة صور

- انتقالية الأيونات في المادة الصلبة

p 189 mobilité d'un ion

mobilité des ions dans le solide

- قوانين نيوتن الحركية للحركة أو في الحركة اتباعا لحالة4013

loi du mouvement de newton 4013

- ضوء ساقط:

p 145 2924 lumière incidente

chute سقوط:

incidence ورود:

صيغة أيونية

formule d'un ion

ionique أيون

مسار:

↓

Trajet

p 214 passage

↓

ممر

-ميزان ميكانيكي

balance ميزان **p 184 3673 équilibre**

mécanique

- عضو التحكم الذاتي

controle التحكم: **élément de reglage**

reglage الضبط **3700 automatique**

organe: عضو

- ذراع العزم: **3862 bras du couple**

- عزم الازدواج:

couple # العزم ↓ **moment du couple** ↓

مزدوجة بدل ازدواج **moment**

- حركة انتقالية

↓

transitoire

3895 mouvement de traslation

- صورة : photographe
  ↓
- رسم dessin مصور

photographié :صورة p 219 4415

- مقياس الأمبير : ampermètre
- أمبير متر أخذا بمبدأ متر تعني قياس والأمبير شدة التيار
- ذبذبة حرة — oscillation propre libre حرة
- خاصة — propre خاصة p 121 2463
- خلية متميزة — cellule caractéristique
  ↓
  distingué — ↓ مميزة
- السلم المائوي: — echelle p43 839 graduation centigrade
- محرار مائوي: graduation centigrade d'unthermométre — centigrade سلم مائوي p 43 840 graduation centigrade

thermométre

- شدة المجال المغناطيسي — force: قوة 3509 eforce du champ magnetique
  intensite : شدة
- متجانس
  ↓
  homogéne
  isomère
  ↓
  متماكب P.156 3178
- مقياس: mesure قياس mesure p136 2683

مقياس على وزن مفعال: آلة قياس

- منتجات التفاعل
  ↓
  produit de la réaction — دورالتفاعل 2683 periode de la réaction

توحيد المصطلح

إذا كانت جهود المختصين العـــرب في ميـــدان المصطلح العلمي اتسمت بالجدية في غالب الأحيـــان فقد طبعها أحياناً شيء من التسرع والتوجه الفردي وعدم الأخذ بمنهجية موحدة رغم وجـــود مجـــامع ومراكز، زيادة على تأرجح مرجعيات النقل مما نتج عنها حاليا اختلاف المصطلحات المتداولـــة داخـــل الاختصاص الواحد أو بين التخصصـــات العلميـــة. وهذا لا ينفي أن هناك بوادر تؤشـــر إلى اســـتقلال العلوم بمصطلحاتها الموحدة البعيدة عـــن التشـــويه والتشويش كما تؤشر إلى ظهور معجم موحد يحدد المفاهيم والتصورات ويسعف المهتمين في التحـــاور والإبداع.